

مقاصد مدارج السالكين ٤٠ | أحمد السيد

أحمد السيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم لا يعلمنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم اللهم لك الحمد لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك - 00:00:00

اللهم انا نسألك ان تبارك لنا في هذا الشهر الكريم وان تتقبل منا صالح الاعمال ونسألك اللهم ان تعز الاسلام واهله وان تذل اعداءه لـ زلنا في آآ قراءة آآ مقاصد - 00:00:17

مدارج السالكين آآ المرور من بداية الكتاب وانتقاء اهم الاطروحات او اهم الموضوعات آآ التي طرحتها ابن القيم مما له تعلق بالمقصود او الموضوع الاصلي للكتاب وابن القيم رحمه الله كما رأيتم في الايام او سمعتم في الايام السابقة - 00:00:33 آآ يعني يتتوسع في بعض المسائل العقدية ومن المسائل التي توسع فيها بعض بعد الموضع الذي وقفنا عنده امس مسألة التحسين والتقبیح وهي مسألة عقدية وستتجاوزها هي لها ارتباط بطريقة او باخرى بالموضوع طبعا ولكن ليست من اه صميم موضوع الكتاب وبالتالي ستتجاوز هذه المسألة من احب - 00:00:53

ان ان يزداد فيها وهي مسألة مهمة عقديا فيمكنه المراجعة بعد موضع امس الان ستنقل الى صفحة اربع مئة وواحد وثمانين طبعا الدار الطيبة الجزء الاول. صفحة اربع مئة وواحد وثمانين - 00:01:21

قال ابن القيم رحمه الله فصل وفوق هذا مقام اخر من التوبة وذكر تعليقا على كلام اه صاحب المدارس توبة الخواص توبة الخواص اه شرحها ثم قال وفوق هذا مقام اخر من التوبة. ارفع منه واخصر لا يعرفه الا الخواص المحبون - 00:01:35

الذين يستقلون في حق محبوبهم جميع اعمالهم واحوالهم واقوالهم الا يرونها قط الا بعين الازدراء الا بعين النقص والازراء عليها ويرون شأن محبوبهم اعظم وقدره اعلى من ان يرضوا نفوسهم واعمالهم - 00:02:01

له. فهم اشد شيء احتقارا لها وازراء عليها. واذا غفلوا عن مراد محبوبهم منهم ولم يوفوه حقه اليه من ذلك توبة ارباب الكبائر منها بالتوبة لا تفارقهم ابدا. وتوبتهم لون وتوبة غيرهم لون. وفوق كل ذي علم عليم. وكلما ازدادوا حبا له ازدادوا - 00:02:20

معرفة بحقه وشهودا لقصصهم فعظامت لذلك توبتهم. ولذلك كان خوفهم اشد وازراءهم على نفسهم اعظم وما يتوب منه هؤلاء قد يكون من كبار حسنات غيرهم. وبالجملة فتوبة المحبين الصادقين العارفين بربهم وبحقه هي - 00:02:43

التوبة وسواهم محجوب عنها وفوق هذه توبة اخرى الاولى بنا الاضرار عنها صفا هذا مقام اه عالي جدا طبعا انت حين تقرأ لابن القيم في التوبة تتعجب من مقدار المسائل التي تطرح ضمن كلمة التوبة وضمن اطار التوبة او ضمن مقام التوبة - 00:03:05

التوبة آآ يعني قبل القراءة لابن القيم في مدارج السالكين ربما تتعلق بها مسائل محدودة جدا وبعد قراءة مدارج السالكين سيتبين لك ان التوبة هي بحر من المقامات القلبية والسلوكية والبدنية وهي ترتبط بها - 00:03:29

اه عشرات المسائل سيظهر لنا اليوم باذن الله انا كنت اظن اننا سنتهي اليوم من منزلة التوبة لكننا ننتهي منها ايضا اه هذه النقطة التي ذكرتها هنا يعني ابن القيم يقول المحبون لربهم كبار العارفين بالله سبحانه - 00:03:49

هؤلاء دائمًا يرون انهم مقصرون في حق ربهم وبالتالي هم دائمًا في حالة توبة هم دائمًا في حالة توبة فهذه توبة عالية جدا وهم لا يرون لنفسهم اه يعني عملا ولا يرون لنفسهم شيئا يستحق - 00:04:09

اه ان ان ينظروا اليه وبالتالي دائمًا يجددون التوبة وهذه يقول هذه هي التوبة اه فعلا. انتقل بعد ذلك الى اه اه اربع مئة وسبعة وثمانين اه من هنا بدأ يذكر احكاما متعلقة بالتوبة مسائل - 00:04:28

اـه يعني ليست اـحكـام عـملـية فـقـط وـاـنـما مـسـائـل آـآـكـثـر وـمـهـمـة جـداـ اـه مـنـها اـول مـسـائـل قـال انـ المـبـادـرـة الى التـوـبـة مـنـ الذـنـب فـرـض عـلـى الفـور - 00:04:45

وـلـاـ يـجـوزـ تـأـخـيرـهاـ فـمـتـىـ اـخـرـهاـ عـصـىـ بـالـتـأـخـيرـ فـاـذـاـ تـابـ مـنـ الذـنـبـ بـقـىـ عـلـىـ تـوـبـةـ اـخـرـىـ وـهـيـ تـوـبـتـهـ مـنـ تـأـخـيرـ التـوـبـةـ وـقـلـ انـ تـخـطـرـ هـذـهـ بـبـالـ التـائـبـ بـلـ عـنـدـهـ اـهـاـذـاـ تـابـ مـنـ الذـنـبـ لـمـ يـبـقـىـ عـلـىـ شـيـءـ اـخـرـ وـقـدـ بـقـىـ عـلـىـ التـوـبـةـ مـنـ تـأـخـيرـ التـوـبـةـ - 00:05:02
وـلـاـ يـنـجـيـ مـنـ هـذـهـ اـلـتـوـبـةـ عـامـةـ مـاـ يـعـلـمـ مـنـ ذـنـبـهـ وـمـاـ لـاـ يـعـلـمـ عـلـىـ اـلـعـبـدـ مـنـ ذـنـبـهـ اـكـثـرـ مـاـ يـعـلـمـهـ وـلـاـ يـنـفـعـهـ فـيـ عـدـمـ المـؤـاخـذـةـ بـهـاـ - 00:05:23

جـهـلـهـ اـذـاـ كـانـ مـتـمـكـنـاـ مـنـ عـلـمـ فـاـنـهـ عـاـصـ بـتـرـكـ عـلـمـ وـالـعـمـلـ فـالـمـعـصـيـةـ فـيـ حـقـهـ اـشـدـ وـفـيـ صـحـيـحـ اـبـنـ حـبـانـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ فـيـ هـذـهـ اـلـاـمـةـ اـخـفـىـ مـنـ دـبـبـ النـمـلـ فـقـالـ اـبـوـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـكـيـفـ الـخـلـاـصـ مـنـهـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ؟ـ قـالـ اـنـ تـقـوـلـ اللـهـمـ اـنـيـ اـعـوـزـ بـكـ اـنـ اـشـرـكـ بـكـ وـاـنـاـ اـعـلـمـ وـاـسـتـغـفـرـكـ - 00:05:39

لـمـ اـلـعـمـ فـهـذـاـ طـلـبـ الـاسـتـغـفـارـ مـاـ يـعـلـمـهـ اللـهـ اـنـهـ ذـنـبـ وـلـاـ يـعـلـمـهـ عـبـدـ وـفـيـ الصـحـيـحـ عـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ كـانـ يـدـعـوـ فـيـ صـلـاتـهـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـيـ خـطـيـئـيـ وـجـهـلـيـ وـاسـرـافـيـ فـيـ اـمـرـيـ وـمـاـ اـنـتـ عـالـمـ بـهـ مـنـيـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـيـ جـدـيـ وـهـزـلـيـ - 00:05:59
وـخـطـئـيـ وـعـدـيـ وـكـلـ ذـلـكـ عـنـدـيـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـيـ مـاـ قـدـمـتـ وـمـاـ اـخـرـتـ وـمـاـ اـسـرـفـتـ وـمـاـ اـعـلـنـتـ وـمـاـ اـنـتـ عـلـمـ بـهـ مـنـيـ اـنـتـ الـهـيـ لـاـ الـهـ اـلـاـ اـنـتـ الـحـدـيـثـ الـاـخـرـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـيـ ذـنـبـيـ كـلـ دـقـهـ وـجـلـهـ خـطـأـهـ وـعـمـدـهـ وـسـرـهـ وـعـلـانـيـتـهـ وـاـوـلـهـ وـاـخـرـهـ - 00:06:17

فـهـذـاـ تـعـمـيمـ وـهـذـاـ الشـمـولـ لـتـأـتـيـ التـوـبـةـ عـلـىـ مـاـ عـلـمـهـ عـبـدـ مـنـ ذـنـبـهـ وـمـاـ لـمـ يـعـلـمـهـ وـهـذـيـ مـسـائـلـ فـيـ غـاـيـةـ الـاـهـمـيـةـ التـوـبـةـ عـامـةـ مـسـائـلـ فـيـ غـاـيـةـ الـاـهـمـيـةـ وـهـيـ يـعـنـيـ اـنـاـ اـظـنـ اـنـهـ مـنـ الـاـشـيـاءـ الـتـيـ تـرـجـعـ الـاـنـسـانـ اـيـمـانـيـاـ عـلـىـ غـيـرـهـ - 00:06:34

اـنـ اـنـ يـدـرـكـ الـاـنـسـانـ اـنـهـ قـدـ يـكـوـنـ لـدـيـهـ مـنـ الذـنـوبـ بـلـ قـطـعـاـ لـدـيـهـ مـنـ الذـنـوبـ وـمـنـ التـقـصـيرـ مـاـ يـتـطـلـبـ تـوـبـةـ وـهـوـ لـيـسـ مـسـتـحـظـرـاـ لـهـ اوـ غـيـرـ مـنـتـبـهـ لـهـ فـوـاحـدـةـ مـنـ هـذـهـ الذـنـوبـ الـتـيـ لـاـ يـنـتـبـهـ اـلـيـهـ الـاـنـسـانـ مـاـ اـشـارـ اـلـيـهـ اـبـنـ الـقـيـمـ قـالـ اـنـكـ لـمـ تـؤـخـرـ التـوـبـةـ - 00:06:55
هـذـاـ بـحـدـ ذـاتـهـ ذـنـبـ يـحـتـاجـ اـلـىـ تـوـبـةـ فـهـذـاـ وـاحـدـ مـنـ الـاـشـيـاءـ الـتـيـ لـاـ يـنـتـبـهـ اـلـيـهـ الـاـنـسـانـ.ـ وـهـنـاكـ اـشـيـاءـ اـخـرـيـ فـيـقـولـ مـاـ الـمـخـرـجـ الـمـخـرـجـ هـوـ التـوـبـةـ عـامـةـ اـنـ اـنـ يـتـوـبـ اـلـاـنـسـانـ تـوـبـةـ عـامـةـ - 00:07:16

لـلـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ مـاـ يـعـلـمـ وـمـاـ لـاـ يـعـلـمـ.ـ وـاـسـتـشـهـدـ بـهـذـهـ الـاـحـادـيـثـ وـكـمـاـ قـلـتـ هـذـهـ حـقـيـقـةـ اـهـ قـضـيـةـ فـيـ غـاـيـةـ الـاـهـمـيـةـ.ـ الـمـسـائـلـ الـاـخـرـىـ
الـتـيـ ذـكـرـهـاـ قـالـ فـصـلـ وـهـلـ تـصـحـ التـوـبـةـ مـنـ الذـنـبـ مـعـ الـاـصـرـارـ عـلـىـ غـيـرـهـ - 00:07:29
فـيـهـ قـولـانـ قـولـانـ لـاـهـلـ الـعـلـمـ وـهـمـ رـوـاـيـتـانـ عـنـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ وـلـمـ آـآـ يـطـلـعـ عـلـىـ الـخـلـافـ مـنـ حـكـىـ الـاجـمـاعـ عـلـىـ صـحـتـهـ كـالـنـوـوـيـ وـغـيـرـهـ.
وـالـمـسـائـلـ مـشـكـلـةـ وـلـهـ غـورـ وـيـحـتـاجـ الـجـزـمـ لـاـحـدـ الـقـوـلـيـنـ الـىـ دـلـيـلـ يـحـصـلـ بـهـ الـجـزـمـ.ـ وـالـذـيـنـ صـحـوـهـ اـحـتـجـوـهـ بـاـنـهـ لـمـ صـحـ الـاسـلـامـ.ـ وـهـوـ
تـوـبـةـ مـنـ الـكـفـرـ - 00:07:44

مـعـ الـبـقـاءـ عـلـىـ مـعـصـيـةـ لـمـ يـتـبـعـهـ.ـ فـهـكـذـاـ تـصـحـ التـوـبـةـ مـنـ ذـنـبـ مـعـ بـقـائـهـ عـلـىـ اـخـرـ وـاجـابـ الـاـخـرـوـنـ طـبـعـاـ هـوـ الـاـنـ سـيـقـيـمـ حـوـارـاـ بـيـنـ
الـطـرـفـيـنـ آـآـ سـتـأـتـيـ مـسـائـلـ اـخـرـىـ سـيـقـيـمـ فـيـهـ يـعـنـيـ اـكـثـرـ مـنـ مـسـائـلـ الـقـادـمـةـ سـيـجـعـلـهـاـ عـلـىـ شـكـلـ حـوـارـ - 00:08:08
حـوـارـ بـيـنـ الـطـرـفـيـنـ الـمـخـلـفـيـنـ فـيـ هـذـهـ مـسـائـلـ هـذـهـ حـوـارـ قـصـيـرـ اـلـاـنـ لـكـنـ مـسـائـلـ التـالـيـةـ سـيـكـوـنـ طـوـيـلـاـ.ـ اـلـاـنـ مـسـائـلـ هـلـ اـذـاـ تـابـ
اـلـاـنـسـانـ مـنـ ذـنـبـ مـعـ اـنـهـ مـصـرـ عـلـىـ ذـنـبـ اـخـرـ - 00:08:27

هـلـ تـصـحـ هـذـهـ التـوـبـةـ الـتـيـ تـابـ مـنـ فـيـهـاـ يـقـولـ اـجـابـ الـاـخـرـوـنـ عـنـ هـذـاـ بـاـنـ الـاسـلـامـ لـهـ شـأـنـ لـيـسـ لـغـيـرـهـ لـقـوـتـهـ وـنـفـاذـهـ.ـ وـحـصـولـهـ تـبـعـاـ بـاـسـلـامـ
اـلـاـبـوـيـنـ اوـ اـحـدـهـمـاـ لـلـطـفـلـ.ـ وـكـذـلـكـ طـاعـيـ نـسـبـ الـطـفـلـ مـنـ اـبـيـهـ اوـ بـمـوـتـ اـحـدـ اـبـوـيـهـ فـيـ اـحـدـ الـقـوـلـيـنـ - 00:08:39
وـكـذـلـكـ بـكـوـنـ آـآـ يـكـوـنـ بـكـوـنـ سـابـيـهـ وـمـالـكـهـ مـسـلـمـاـ فـيـ اـحـدـ الـقـوـلـيـنـ اـيـضاـ.ـ وـذـلـكـ لـقـوـتـهـ وـتـشـوـفـ الـشـرـعـ اـلـيـهـ حـتـىـ حـصـلـ بـغـيـرـ الـقـصـدـ بـلـ
بـالـتـبـعـيـةـ وـاـحـتـجـ الـاـخـرـوـنـ بـاـنـ التـوـبـةـ هـيـ الرـجـوـعـ اـلـىـ اللـهـ مـنـ مـخـالـفـتـهـ اـلـىـ طـاعـتـهـ.ـ وـاـيـ رـجـوـعـ لـمـ تـابـ مـنـ ذـنـبـ وـاحـدـ وـاـصـرـ عـلـىـ الـفـ
ذـنـبـ - 00:08:58

قـالـوـاـ وـالـلـهـ سـبـانـهـ اـنـاـ لـمـ يـؤـاخـذـ التـائـبـ لـاـنـهـ قـدـ رـجـعـ اـلـىـ طـاعـتـهـ وـعـبـودـيـتـهـ وـتـابـ تـوـبـةـ نـصـوـحـاـ وـالـمـصـرـ عـلـىـ مـثـلـ مـاـ تـابـ مـنـهـ اوـ
اعـظـمـ لـمـ يـرـاجـعـ الـطـاعـةـ.ـ وـلـمـ يـتـبـعـهـ.ـ قـالـوـاـ وـلـاـنـ التـائـبـ اـذـاـ تـابـ اـلـىـ اللـهـ فـقـدـ زـالـ عـنـهـ اـسـمـ الـعـاصـيـ كـالـكـافـرـ اـذـاـ - 00:09:20

ما زال عنه اسم الكافر. واما اذا اصر على غير الذنب الذي تاب منه فاسم المعصية لا يفارقه. فلا تصح توبته. وسر المسألة ان التوبة هل تتبعض كالمعصية؟ فيكون تائبا من وجه دون وجه كالإيمان والاسلام؟ الراجح انها انها تتبع - 00:09:40

فانها كما تتفاصل في كييفيتها فكذلك تتفاصل في كميتها. ولو اتى العبد بفرض وترك فرض اخر لاستحق العقوبة على ما تركه دون ما فعله فهكذا اذا تاب من ذنب واصر على اخر لان التوبة فرض من الذنبين. فقد ادى احد الفرضين وترك الاخر فلا يكون ما ترك موجبا - 00:10:00

بطلان ما فعل كمن ترك الحج واتى بالصلوة والصيام والزكاة ثم ذكر قول الاخرين ثم ذكر آآ ذكر الراجح لديه يقول والذي عندي في هذه المسألة ان التوبة لا تصح من ذنب مع الاصرار على اخر من نوعه - 00:10:23

واما التوبة من ذنب مع مباشرة ذنب اخر لا تعلق له به ولا هو من نوعه فتصح يعني هذا تفصيل الان لم يطرح سابقا في الاقوال السابقة. الاقوال السابقة انه في من يقول نعم تصح التوبة اذا تاب من الذنب - 00:10:44

ولو كان عنده ذنب اخر مصر عليه وفي قول انه لا تصح التوبة من ذنب اذا كان هناك ذنب اخر مصر عليه ابن القيم الان مبدئيا يميل مع اي طرف مبدئيا يميل مع طرف من آآ من يقول بانها تصح - 00:11:04

ولكن ليس بالاطلاق وانما بتفصيل يقول تصح اذا كان الذنب المصر عليه ليس من نوع الذنب الذي تاب منه ليس اه من نوع الذنب الذي تعلم طيب يا جماعة بالنسبة للصوت بالنسبة للصوت اه اذا في مشكلة في الصوت الجميع سيكتب - 00:11:23

فالمشكلة من من يعني اللي عنده ضعف في الصوت المشكلة منه تحديدا فيرجي عدم الكتابة يعني طيب يقول اه والذي عندي في هذه المسألة ان التوبة لا تصح من ذنب مع الاصرار على اخر من نوعه. واما التوبة من ذنب - 00:11:42

مع مباشرة اخر لا تعلق له به ولا هو من نوعه فتصح كما اذا تاب من الربا ولم يتبع من شرب الخمر مثلا. فان توبته من الربا صحيحة واما اذا تاب من ربا الفضل ولم يتبع من ربا النسيئة واصر عليه او بالعكس او تاب من تناول الحشيشة واصر على شرب الخمر - 00:12:00

او بالعكس فهذا لا تصح توبته. وهو كمن يتب عن الزنا بامرأة وهو مصر على الزنا بغيرها غير تائب منها. او تاب من شرب طير العنبر المسكر وهو مصر على شرب شرب غيره من الاجذبة المسكره. فهذا في الحقيقة لم يتبع من الذنب. وانما عدل عن نوع منه الى 00:12:21 -

نوع اخر بخلاف من عدل عن معصية اخرى غيرها في الجنس اما لان وزرها اخف واما لغلب الدواعي الطبيع اليها وقهري سلطان شهوتها له واما لان اسبابها الى اخر الكلام - 00:12:41

اه خلاصة الكلام انه نعم يصح طالما ان التوبة اه من ذنب ليس صاحبه مصر على شيء من شيء من نفس نوع هذا الذنب ثم ذكر مسألة اخرى سنتجاوزها. وهي مسألة طويلة و مهمة ولكن سنتجاوزها. اه اللي هي قالوا من احكام التوبة هل يشترط - 00:12:55

وفي صحتها ان لا يعود الى الذنب ابدا ام ليس ذلك بشرط هو اطاع الحقيقة في الحوار بين الطرفين فيها ممكنا تراجع من صفحة اربعين وثلاثة وتسعين وحتى صفح اه خمس مئة واربعة تقريرا او خمس مئة وخمسة - 00:13:17

يعني تقريرا عشر صفحات او احدى عشر صفحة تكلم في هذه المسألة. طيب ثم ننتقل الى آآ طبعا ذكر بعدها ايضا مسألة اخرى ننتقل الان الى مسألة في غاية الالهمية - 00:13:36

وهي في صفحة آآ خمس مئة وثمانين وعش صحة خمس مئة وثمانين وعش هذه مسألة طويلة حقيقة ولكنها مسألة ممتعة جدا جدا وجميلة وطريقة ابن القيم في في سرد اقوال الطرفين والاستدلال وتوليد اه مسائل على اخر جميلة جدا. يقول فصل ومن احكامها 00:13:52 -

اي التوبة ان العبد اذا تاب من الذنب فهل يرجع الى ما كان عليه قبل الذنب من الدرجة التي حطه عنها الذنب او لا لا يرجع اليها اختلف في ذلك - 00:14:17

فقالت طائفة يرجع الى درجته لان التوبة تجب الذنب بالكلية وتصيره كان لم يكن والمقتضى لدرجته ما معه من الایمان والعمل

الصالح فعاد اليها بالتوبة. قالوا لان التوبة حسنة عظيمة وعمل صالح. فإذا كان ذنبه قد حطه عن درجته فحسن - 00:14:30

بالتوبة رقتها اليها. وهذا كمن سقط في بئر وله صاحب شقيق ادل اليه حبلا تمسك به حتى رقى منه الى موضعه فهكذا التوبة والعمل الصالح مثل هذا القرين الصالح والاخ الشقيق - 00:14:50

وقالت طائفة لا يعود الى درجته وحاله. لانه لم يكن في وقوف وانما كان في صعود. فالذنب صار في نزول وهبوط. فإذا نقص عليه ذلك القدر الذي كان مستعدا به للترقي - 00:15:06

قالوا ومثل هذا مثل رجلين سائرين على طريق سيرا واحدا. ثم عرض لاحدهما ما رده على عقبه او اوقفه وصاحبها سائر فان استقال هذا رجوعه ووقفته وسار باثر صاحبه لم يلحقه ابدا. لانه كلما صار مرحلة تقدم ذاك اخري - 00:15:22

قالوا والاول يسير بقوة اعماله وايمانه وكلما ازداد سيرا ازدادت قوته وذلك الواقع الذي رجع قد ضعفت قوة سيره وايمانه بالوقف والرجوع وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يحكي هذا الخلاف ثم قال وال الصحيح ان من التائبين من لا يعود الى درجته ومنهم من - 00:15:41

اليها ومنهم من يعود الى اعلى منها. فيصير خيرا مما كان قبل الذنب. وكان داود بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيبة. قال اي ابن تيمية وهذا بحسب حال التائب بعد توبته وجده وعزمته وحذره وتشميره فان كان ذلك اعظم مما كان له - 00:16:05

قبل الذنب عاد خيرا مما كان واعلى درجة. وان كان مثله عاد الى مثل حاله. وان كان دونه لم يعد الى درجته. وكان ونحط عنها وهذا الذي ذكره هو فصل النزاع في هذه المسألة - 00:16:25

ويتبين هذا بمثلين مضروبين. ثم ذكر مثلين على هذه على هذا التفصيل وعلى هذه المسألة. ثم قال آآانا يعني اختصر حتى يعني ما من نطيل كثيرا في في بهذه المنزلة التي ربما تستغرق منا عدة ايام. او فرع مسألة عن هذه المسألة. وهذه المسألة التي فرع عنها ربما تكون اهم - 00:16:41

من اصل المسألة الان اصل المسألة تكلمنا عنه انسان كان يسير في طريق الطاعة ثم اذنب وتاب هل سيعود الى منزلته؟ او من كان مثله سائرا ولم يقع في هذا الذنب سيكون اسبق منه؟ ذكر الخلاف ثم رد - 00:17:11

وارجح كلام بنتيوي انه بحسب حالة تعب. الان شوفوا ايش فرع عنها. قال فصل ويتبين بهذا ويتبين هذا بمسألة وهي انه هل المطيع الذي لم يعصي خير من العاصي الذي تاب الى الله توبة نصوها او هذا التائب افضل منه - 00:17:28

هذا يعني نفس القضية بس من جهة اخرى هل المطيع الذي لم يعصي خير من العاصي ام العار ام الشخص الذي عصى وتاب افضل من الشخص الذي لم يعصي اصلا - 00:17:48

يقول اختلف في ذلك وطائفة رجحت من لم يعصي على من عصى وتاب توبه نصوها. واحتاجوا بوجوه احدهما ان اكمل الخلق وافضلهم اطوعهم لله وهذا الذي لم يعصي اطوع ان اكمل الخلق وافضلهم اطوعهم لله وهذا الذي لم يعصي اطوع فيكون افضل. الثاني ان في زمن اشتغال العاصي بمعصيته يسبقه - 00:18:02

والمطيع عدة مراحل الى فوق فتكون درجته اعلى من درجته وغايته انه اذا تاب استقبل سيره ليلحقه وذلك في بسير اخر فاني له بلحاقه فهما بمنزلة رجلين مشترkin في الكسب كلما كسب احدهما شيئا كسب الآخر مثله فعمد احدهم - 00:18:27

الى كسبه فاضاعه وامسك عن الكسب المستأنف والآخر مجد في الكسب فإذا ادركته حمية المنافسة وعاد الى الكسب وجد صاحبه قد كسب في تلك المدة شيئا كثيرا فلا يكسب شيئا الا كسب صاحبه نظيره فاني له بمساواه - 00:18:47

الثالث ان غاية التوبة ان تمحو عن هذا سيناته. ويصير بمنزلة من لم يعملاها. فيكون سعيه في مدة المعصية لا له ولا عليه. فاين هذا السعي من سعي من هو كاسب الرابع؟ الرابع ان الله يمتنع على معاصيه ومخالفة اوامرها. في مدة - 00:19:03

هذا بالذنب كان حظه المقت وحظ المطيع الرضا فالله لم ينزل عنه راضيا ولا ريب ان هذا خير من كان الله راضيا عنه ثم مقته ثم رضى عنه ثم رضي عنه فان الرضا المستمر خير من الذي تخلله المقت - 00:19:23

الان الدليل الخامس للقول الاول. الخامس ان الذنب بمنزلة شرب السم. والتوبة ترياقه ودواؤه. والطاعة هي والعافية وصحه وعافية

مستمرة خير من صحة تخللها مرض وشرب سم افاق منه وربما اديا به الى التلف - 00:19:42

النمسان من القوة وضعفها. ان سلم من الها لاك. الثالث عودة قوته اليه كما كانت او خير منها - 00:20:02

بعيد والاكثر انما هو القسمان الاولان ولعل الثالثة نادر جدا فهو على يقين منظر للسم وعلى رجاء من حصول العافية. السابع ان المطيع قد احاط على بستان طاعته حائطا حصينا - 00:20:20

الى يجد الاعداء اليه سبيلا. فثمرته وزهرته وحضرته وبهجهته في زيادة ونمو ابدا. والعاصي قد فتح فيه ثغرا فيه ثمة ومكان منه السراق
والاعداء فدخلوا فعاثوا فيه يمينا وشمالا افسدوا اغصانه وخربيوا حيطانه وقطعوا ثماراته - 00:20:34

احرقوا في نواحيه وقطعوا ماءه ونقصوا سقيه فمتى يرجع هذا الى حالة الاول؟ فاذا تداركه قيمه ولم شعنه واصلح ما فسد منه وفتح رقمائه وعمر ما خرب منه فانه اما ان يعود كما كان او انقص او خيرا. ولكن لا يلحق بستان صاحبه الذي لم ينزل على نضارته وحسنه. بل في زيادة - 00:20:54

ونمو وتضاعف ثمرة وكثرة غرس الثامن ان طمع العدو في هذا العاصي انما كان لضعف علمه وضعف عزيمته ولذلك يسمى جاهلا. قال قتادة اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان كل ما عصى الله كلما عصى الله به فهو جهالة - 00:21:17

وكذلك قال الله تعالى في حق ادم ولم نجد له عزما وقال في حق غيره فاصبر كما صبروا والعز من رسول الى اخره. التاسع ان المعصية لا بد ان تؤثر اثرا سينا ولا بد اما هلاكيا - 00:21:39

اما هلاكا كليا واما خسرانا وعقابا يعقبه اما عفوا ودخول الجنة واما نقص درجة واما خمود مصباح الايمان وعمل التائب في رفع هذه الآثار والتکفير وعمل المطبع في الزيادة ورفع الدرجات. ولهذا كان قيام الليل نافلة للنبي صلی الله علیه وسلم فانه يعمل في زيادة الدرجات وغيره - 00:21:53

وهو يعمل في تكفير السينات وain هذا من هذا؟ العاشر ان الم قبل على الله المطيع له يسير بجملة اعماله. وكلما زاد طاعاته واعماله ازداد كسبه بها وعظم. وهو بمنزلة من سافر فكسب عشرة اضعاف رأس ماله. فسافر ثانيا برأس ماله الاول وكسبه - 00:22:13

برأس ماله الاول وكسبه فكسب عشرة اضعافه ايضا. فسافر ثالثا ايضا بهذا المال كله. وكان ربحه كذلك وهلم جرا. فاذا فتر عن السفر في اخر امره مرة واحدة فاته من الربح بقدر جميع ما ربح او اكثر منه. وهذا معنى قول الجنيد رحمة الله لو اقبل صادق على الله الف عام - 00:22:33

رأيكم هل تتصورون انه سيكون القول الارجح - 00:22:53

خلاص هذا هو هذا هو الراجح - 00:23:10

طيب احنا دعونا ننظر دعونا ننظر اه القول الاخر قال فصل وطائفة رجحت التائب. وان لم تنكر كون الاول اكثرا حسنات منه واحتاجت بوجوه. احدها ان عبودية التوبة من احب العبوديات الى الله - 00:23:28

واكرمها عليه فانه سبحانه يحب التوابين. ولو لم تكن التوبة احب الاشياء اليه لما ابتلى بالذنب اكرم الخلق عليه حبته للتوبة عبده
ابتله بالذنب الذي يوجب وقوع محبوبه من التوبة اه الذي يوجب وقوع محبوب من التوبة وزيادة محبته لعده فان للتأبين عند - 00:23:51

له محبة خاصة يوضح ذلك الوجه الثاني الوجه الثاني ان للتوبة عنده سبحانه منزلة ليست لغيرها من الطاعات ولهذا يفرح سبحانه بتوبة عبده حين يتوب اليه اعظم فرح يقدر. كما مثله النبي صلى الله عليه وسلم بفرح الواحد لراحته الذي مر - 00:24:14 ومعنا امس ومعلومات ان لهذا الفرح تأثيرا عظيما في حال التائب وقلبه ومزيده لا يعبر عنه وهو من اسرار تقدير الذنوب على العباد فان العبد ينال بالتوبة درجة المحبوبة. فيصير حبيبا لله فان الله يحب التوابين ويحب - 00:24:33

عبد المفتن التواب ويوضحه الوجه الثالث ان عبودية التوبة فيها من الذل والانكسار والخضوع والتملل لله والتذلل له ما هو احب اليه من كثير من الاعمال الظاهرة وان زادت في القدر والكمية على عبودية التوبة فان الذل والانكسار - 00:24:53

روح العبودية ومخها ولبها يوضحه الوجه الرابع ان حصول مراتب الذل والانكسار للتأب اكمل منها لغيره فانه قد شارك من لم يذنب في ذل الفقر والعبودية والمحبة وامتاز عنه بانكسار قلبه بالمعصية. والله سبحانه - 00:25:13

اقرب ما يكون الى العبد عند ذله وانكسار قلبه كما في الاثر الاسرائيلي يا رب اين اجدك؟ قال عند المنكسرة قلوبهم من اجل لاجل هذا كان اقرب ما يكون العبد من ربها وهو ساجد - 00:25:33

لأنه مقام ذل وانكسار بين يدي ربه. وتأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل انه يقول يوم القيمة يا ابن ادم ان استطعهتك فلم تطعمني قال يا ربى كيف اطعمك وانت رب العالمين؟ قال استطعهتك عبدي فلان فلم تطعمه. اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي؟ ابن ادم - 00:25:49

يقيد استسقيتك فلم تسقني. قال يا ربى كيف اسقيك وانت رب العالمين؟ قال استسقاك عبدي فلان. فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي ابن ادم مرضت فلم تدعني قال يا ربى كيف اعودك وانت رب العالمين؟ قال اما ان عبدي فلانا مرض فلم تدعه اما لو عدته لوجدتني عنده - 00:26:09

قال في عيادة المريض لوجدتني عنده وقال في الاطعام والاسقاء لوجدت ذلك عندي. ففرق بينهما فان المريض مكسور القلب ولو كان من كان فلا بد ان يكسره المرض. فاذا كان مؤمنا قد انكسر قلبه بالمرض كان الله عنده. وهذا والله اعلم هو السر في استجابة - 00:26:29

دعاة الثلاثة المظلوم والمسافر والصائم للكسرة التي في قلب كل واحد منهم فان غربة المسافر وكسرته مما يجده العبد في وكذلك الصوم فانه يكسر سورة النفس السبعية الحيوانية ويذلها. والقصد ان شمعة الجبر والفضل والعطايا انما تنزل - 00:26:49

وفي شمعدان الانكسار وللعاشي التائب من ذلك اوفر نصيب. يوضحه الوجه الخامس ان الذنب قد يكون انفع للعبد اذا اقترن به التوبة من كثير من الطاعات وهذا معنى قول بعض السلف قد يعمل العبد الذنب فيدخل به الجنة ويعمل الطاعة فيدخل بها النار. قالوا كيف ذلك؟ قال يعمل الذنب - 00:27:09

فلا يزال نصب عينيه ان قام وان قعد وان مشى ذكر ذنبه فيحدث له انكسارا وتوبة واستغفارا ونديما فيكون ذلك سبب نجاته ويعمل الحسنة فلا تزال نصب عينيه ان قام وان قعد وان مشى كل ما ذكرها اورثته عجبا وكبرا ومنة ف تكون سبب هلاكه - 00:27:33

يكون الذنب موجبا لترتب طاعات وحسنات ومعاملات قلبية من خوف الله والحياء منه والاطلاق بين يديه منكسا رأسه خجلا نادما مستقيما ربه وكل واحد من هذه الاثار انفع للعبد من طاعة توجب له صولة وكبرا وازدراء بالناس ورؤيتهم - 00:27:53

الاحتقار ولا ريب ان هذا الذنب خير عند الله واقرب الى النجاة والفوز من ان هذا المذنب خير عند الله واقرب الى النجاة فوز من هذا الموجب بطاعته الصائل بها. المان بها وبحاله عند وبحاله على الله عز وجل وعباده. وان قال بلسانه - 00:28:13

وان قال بلسانه خلاف ذلك. فالله شهيد على ما في قلبه. ويکاد يعادي الخلق اذا لم يعظمه ويرفعوه. ويختضوا له ويجد في قلبه بغضة لمن لم يفعل به ذلك. ولو فتش نفسه حق التفتیش لرأى فيها ذلك كاملا. ولهذا تراه عاتبا على من لم - 00:28:33

ينظممه ويعرف له حقه متطلبا لعيبه في قالب حمية لله وغضبه له. واذا قام بمن يعظمه ويحترمه ويختض له من الذنوب اضعف ما قام بهذا ففتح له باب المعاذير والرجاء واغمض عنه عينه وسمعه وكتف لسانه وقلبه. وقال باب العصمة عن غير الانبياء مسدود وربما ظن - 00:28:53

ان ذنوب من يعظمه تکفر باجلاله وتعظيمه واکرامه ایا. فاذا اراد الله بهذا العبد خيرا القاه في ذنب يكسره به ويعرفه قدره ويکفي به عباده شره وينكس به رأسه ويستخرج به من هدى العجب والكبر والمنة عليه - 00:29:13

وعلى عباده فيكون هذا الذنب انفع لهدا من طاعات كثيرة ويكون بمنزلة شرب الدواء ليستخرج به الداء العضال اه استطرد هو في هذا المعنى استطرد في هذا المعنى وذكر على لسان اه يعني في قصة ادم ما يتعلق بها ننتقل الى صفحة خمس مئة - 00:29:33

مئة واربعة وثلاثين هو ذكر الى الان خمسة وجوه لهذا القول. قال في خمس مئة وثلاثين الوجه السادس. وهو قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحًا فاوئتك يبدل الله سيناتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا. وهذا من اعظم البشارة - [00:29:55](#)
اذا اقتنى بتوبتهم ايمان وعمل صالح. وهو حقيقة التوبة. قال ابن عباس رضي الله عنهم ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فرح بشيء قط وبهذه الاية لما نزلت وما فرحة بنزول انا فتحنا لك فتحا - [00:30:14](#)
مبينا. اه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. واختلفوا في صفة هذا التبديل اللي هو يبدل الله سيناتهم حسنات. واختلفوا في صفة هذا التبديل وهل هو في الدنيا او في الآخرة؟ على قولين. فقال ابن عباس واصحابه هو تبديلهم بقبائح اعمالهم محاسنها. [فبدلهم - 00:30:30](#)

ایمانا وبالزنا عفة واحسانا وبالكذب صدقا وبالخيانة امانة فعلى هذا معنى الاية يعني معنى يبدل الله سيناتهم حسنات ان صفاتهم القبيحة واعمالهم السيئة بدلوا عوضها صفات جميلة واعمالا صالحة كما يبدل المريض بالمرض صحة - [00:30:50](#)
والمبتلى ببلائه عافية. وقال سعيد بن المسيب وغيره من التابعين هو تبديل الله سيناتهم التي عملوها بحسنات يوم القيمة فيعطيهم مكان كل حسنة. واحتج اصحاب هذا القول بما روى الترمذى في جامعه قال حدثنا الحسين بن حرث. قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش - [00:31:11](#)

المعروف ابن سعيد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنبه. ويخبأ عنه كبارها. فيقال عملت يوم كذا - [00:31:31](#)
كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطيوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما ارها ها هنا. قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه - [00:31:47](#)

فهذا حديث صحيح ولكن في الاستدلال به على صحة هذا القول نظر. فان هذا قد عذب بسيئاته ودخل بها نار ثم بعد ذلك اخرج منها واعطي مكان كل سيئة حسنة. صدقة تصدق الله بها عليه. ابتداء بعد ذنبه وليس في هذا تبديل - [00:32:07](#)
كالذنب بحسنات اذ لو كان كذلك لما عوقب عليها كما لم يعاقب التائب. والكلام انما هو في تائب اثبت له مكان كل سيئة حسنة فزادت حسناته فاين في هذا الحديث ما يدل على ذلك؟ والناس استقبلوا هذا الحديث مستدلين به في تفسير هذه الاية على - [00:32:30](#)

هذا القول وقد علمت ما فيه الان يعني هو كل هذا الكلام اصلا استطراد من الوجه السادس. الوجه السادس هو الاستدلال يعني الوجه السادس من وجوه الادلة على ان من تاب - [00:32:52](#)

منزلته افضل او حاله افضل ان الله قال سبحانه وتعالى يبدل الله سيناتهم حسنات فهذا كسب ذنب لمن تبدل حسنات. ثم استطرد ذكر الخلاف في الاية لانه طب ما معنى يبدل الله سيناتهم حسنات؟ ثم ذكر الحديث هذا واستدلالهم ثم ذكر الاعتراض على الحديث - [00:33:05](#)

لكن الان الاستدراك على الاعتراض جميل جدا جدا استمعوا يقول والناس استقبلوا هذا الحديث مستدلين به في تفسير هذه الاية على هذا القول وقد علمت ما فيه. لكن للسلف غور ودقة - [00:33:23](#)

دقة فهم لا يدركها كثير من المتأخرین فالاستدلال به صحيح. شوف الحديث هذا هذا الحديث اللي ذكر الاعتراض القوي عليه قبل شوية يقول لك لا الاستدلال به صحيح كيف يقول الاستدلال به صحيح بعد تمهيد قاعدة اذا عرفت عرف نطف الاستدلال به ودقته وهي ان الذنب لابد له من اثر واثره - [00:33:39](#)

يرتفع بالتوبة تارة وبالحسنات الماحية تارة وبالمحاصب المكفرة تارة ويدخل النار ليتخلص من اثره تارة وكذلك اذا اشتد اثره ولم تقوى تلك كالامور على محوه فلابد اذا من دخول النار. لان الجنة لا يكون فيها ذرة من الخبيث. ولا يدخلها الا من طاب من كل وجه. فاذا بقي - [00:34:02](#)

عليه شيء من خبث الذنب ادخل كير الامتحان ليخلص ذهب ايمانه من خبته فيصلح حينئذ لدار الملك او لدار الملك. اذا علم علم هذا

فزوال موجب الذنب وانه تارة يكون بالتوبة النصوح وهي اقوى الاسباب. وتارة - 00:34:22

يكون باستيفاء الحق منه وتطهيره في النار فاذا تطهر بالنار وزال اثر الوسخ والخبت عنه اعطي مكان كل سيئة حسنة. فاذا تطهر بالتوبة النصوح يعني بدون ما يدخل النار فاذا اظهر بالتوبة النصوح وزال عنه بها اثر وسخ الذنب وخبثها كان اولى الذنوب وخبثها 00:34:41

كان اولى بان يعطى مكان كل سيئة حسنة لان ازالة التوبة لهذا الوسخ والخبت اعظم من ازالة النار. واحب الى الله وازالة النار بدل منها وهي الاصل فهي اولى بالتبديل مما بعد الدخول - 00:35:06

هذا الاستدراك رهيب الى الغاية اللي فاهمه جيدا يعني صراحة دقة فهم عجيبة عجيبة للغاية طيب لم ينتهي آلم ينتهي الان من طبعا الاسئلة ان شاء الله بعددين - 00:35:23

لم ينتهي من وجوه القول الثاني قال يوضحه الوجه التاسع يوضحه الوجه التاسع. وهو ان التائب قد بدل كل سيئة بندمه عليها حسنة اذ هو توبة تلك السيئة والندم توبة والتوبة من كل ذنب حسنة - 00:35:41

فصار كل ذنب عمله زائلا بالتوبة التي حلت محله وهي حسنة. فصار له مكان كل سيئة حسنة بهذا الاعتبار. فتأمله فانه من الطف الوجوه. وعلى هذا فقد تكون هذه الحسنة مساوية في القدر لتلك السيئة. وقد تكون دونها وقد تكون فوقها وهذا - 00:36:00

بحسب نص هذه التوبة وصدق التائب فيها وما يقترب بها من عمل القلب الذي تزيد مصلحته ونفعه على مفسدة تلك السيئة وهذا من اسرار مسائل التوبة ولطائفها. يوضحه الوجه العاشر - 00:36:20

ان ذنب العارف بالله وبامرده قد يتربت عليه حسنات اكبر منه واكثر. واعظم نفعا واحب الى الله واعظم نفعا واحب الى الله تعالى من عصمه من ذلك الذنب من ذل وانكسار وخشية وانابة وندم وتدارك بمراغمة العدو بحسنة او حسنات اعظم منه. حتى يقول للشيب حتى يقول الشيطان - 00:36:37

يا ليتني لم اوقعه فيما اوقعته فيه ويندم الشيطان على ايقاعه في الذنب كنداة فاعله على ارتكابه. لكن شتان ما بين الندمين والله تعالى يحب من عبده مراغمة عدوه وغيظه مراغمة عدوه وغيظه كما تقدم ان هذا من العبودية من اسرار التوبة هذى اللي اخذناها امس - 00:37:03

فيحصل من العبد مراغمة العدو بالتوبة والتدارك وحصول محبوب الله من التوبة وما يتبعها من زيادة الاعمال هنا ما يوجب جعل مكان السيئة بالحسنات. وتأمل قوله يبدل الله سينائهم حسنات. ولم يقل مكان كل واحدة واحدة - 00:37:25

فهذا يجوز ان يبدل السيئة الواحدة بعدة حسنات بحسب حال المبدل. واما في الحديث فان الذي عذب على وبه لم يبدلها في الدنيا بحسنات من التوبة النصوح وتواجدها. آ الى اخره. طيب - 00:37:43

طيب ثم يقول الم يكن له ما يجعل مكان السيئة حسنات فاعطي مكان كل سيئة فاعطي مكان كل سيئة حسنة واحدة وسكت النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم عن كبار ذنبه. ولما انتهى اليها ضحك ولم يبين ما يفعل الله بها - 00:38:03

واخبر ان الله يبدل مكان كل صغيرة حسنة. ولكن في الحديث اشارة لطيفة الى ان هذا التبديل يعم كبارها وصغرها من وجهين احدهما قوله اخبوها عنها عنه كبارها. فهذا اشعار بانه اذا رأى تبديل الصغار ذكرها وطبع في وطبع في تبديلها فيكون - 00:38:26

تبديلها اعظم موقعها عنده من تبديل الصغار. وهو به اشد فرحا واغبطة. والثاني ضحك ضحك النبي صلى الله عليه وسلم عند لذلك وهذا الضحك مشعر بالتعجب مما يفعل به من الاحسان وما يقر به على نفسه من الذنوب من غير ان يقرر عليها ولا يسأل عنها - 00:38:46

انما عرّفت عرّفت عليه الصغار. فتبارك الله رب العالمين واجود الاجودين واكرم الاكرمين. البر اللطيف المتعدد الى عباده بانواع احسان وايصاله اليهم من كل طريق بكل نوع لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:39:06

الآن هذى يعني اكمل هنا اه عشرة اوجه وهنها عشرة اوجه تقريبا وان كان كأنه في اشكال في في الترقيم يعني اه لكن اه هذه الدقة البالغة في في معالجة القضايا السلوكية والمسائل السلوكية - 00:39:22

غير الفائدة الایمانية والتذكوية والسلوکية الموجودة فيها هي ايضا فائدة ذهنية حقيقة في في تفكیک الافکار وفي طریقة الاستدلال ودقة النظر وآآ هذا يعني هذا واحد من الاشياء التي تجعل الانسان يدرك مقدار الخیر ومقدار العلم ومقدار المعرفة - [00:39:44](#)

الذی یفوت من لا یقرأ في کتب المتقدمین یعنی البعض یهون من کتب المتقدمین وطبعا تعریفوا هنک اخرون لا یسمونها باکثر من انها کتب الصفراء المنتهیة الصلاحیة وما الى ذلك. لكن حقيقة فيها - [00:40:07](#)

قدر من المعرفة والعلوم والاستدلال الاستنباط اسیا الكبير. طیب اه نتقل الى مسألة اخرى های في صفحه خمس مئة واثنين واربعين آآ في صفحه خمس مئة واثنين واربعين یتكلم عن الاستغفار - [00:40:20](#)

اتكلم عن الاستغفار. يقول واما الاستغفار فهو نوعان مفرد ومقرن بالتوبه. طبعا هو هذا کله في الفرق بين اللي یوضّح الفرق بين الاستغفار والتوبه يقول الاستغفار نوعان مفرد ومقرن بالتوبه. يعني يأتي في کتاب الله مفردا ويأتي في کتاب الله مقرننا بالتوبه. فالمفرد کقول نوح عليه السلام استغفروا ربکم ان - [00:40:43](#)

انه کان غفارا. وکقول صالح لقومه لولا تستغفرون الله لعلمک ترحمون. وکقوله تعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. الى اخره کقوله تعالى استغفروا ربکم ثم توبوا اليه وقول هود عليه السلام لقومه استغفروا ربکم ثم توبوا اليه. وقول صالح عليه السلام لقومه هو انشاکم من الارض واستعمرکم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه - [00:41:06](#)

وقول شعیب واستغفروا ربکم ثم توبوا اليه فالاستغفار المفرد کالتوبه بل هو التوبه بعینها مع تضمنه طلب المغفرة من الله وهو محو الذنب وازالة اثره ووقایة شره لا كما ظنه بعض الناس انها الستر - [00:41:30](#)

فان الله یستتر على من یغفر له وعلى من لا یغفر له ولكن الستر لازم مسمها او جزوہ. فدلالتها عليه اما بالتضمن او باللزوم وحقیقتها وقاية شر الذنب ومنه المغفر لما یقی الرأس من الاذى - [00:41:48](#)

والستر لازم لهذا المعنی والا فالعمامة لا تسمی مغفرا ولا ولا القبع والقبع ونحوه من مع ستره. فلا بد في لفظ من الوقایة وهذا الاستغفار هو الذي یمنع العذاب في قوله وما کان الله معذبهم - [00:42:08](#)

وهم يستغفرون فان الله لا یعذب مستغفرا. واما من اصر على الذنب وطلب من الله مغفرته فهذا ليس باستغفار مطلق. ولهذا لا یمنع العذاب. فالاستغفار يتضمن التوبه. والتوبه تتضمن الاستغفار. وكل منهما یدخل في مسمی الآخر عند الاطلاق - [00:42:25](#)

واما عند اقتران احدى اللفظتين بالآخر فالاستغفار طلب وقاية شر ما مضى والتوبه الرجوع وطلب وقاية شر ما یخافه في المستقبل من سیئات اعماله فها هنا ذنب قد مضى فالاستغفار منه طلب وقاية شره. وذنب یخاف وقوعه فالتبه العزم على الا یفعله - [00:42:46](#)

والرجوع الى الله یتناول النویعین رجوع اليه یقیه شر ما مضى ورجوع اليه یقیه شر ما یستقبل من شر نفسه وسیئات ماله. وايضا فان المذنب بمنزلة من ركب طریقا تؤدیه الى هلاکه. ولا توصل الى المقصود فهو مأمور ان - [00:43:11](#)

ان یولیها ظهره ويرجع الى الطريق التي فيها نجاته والتي توصله الى مقصوده وفيها فلا حمه. فها هنا امران لابد منهما مفارقة شيء والرجوع الى غيره فخصت التوبه بالرجوع والاستغفار بالمفارة. وعند افراد احدهما یتناول الامرین. ولهذا جاء والله اعلم الامر بهما مرتبا - [00:43:34](#)

بقوله استغفروها ربکم ثم توبوا اليه. فانه الرجوع الى طریق الحق بعد مفارقة الباطل. وايضا فالاستغفار من باب ازالة الضرر والتوبه طلب وجلب المنفعة. فالمغفرة ان یقیه شر الذنب والتوبه ان یحصل له بعد هذه الواقیة - [00:43:58](#)

ما یحبه وكل منهما یستلزم الآخر عند افراده والله اعلم طیب ثم مباشرة قال فصل وهذا عن التوبه النصوح قال فصل وهذا یتبین بذكر التوبه النصوح وحقیقتها. قال الله تعالى يا ایها الذين امنوا توبوا الى الله توبه - [00:44:19](#)

نصوحه. عسى ربکم ان یکفر عنکم سیئاتکم ویدخلکم جنات تجري من تحتها الانهار وجعل وقاية شر السیئات وهو تکفیرها بزوال ما یکره العبد ودخول الجنات وهو حصول ما یحب العبد منوطا بحصول التوبه النصوح - [00:44:42](#)

والنصوح على وزن فعل المعدول به عن فاعل قصدا للبالغة كالشكور والصبور. واصل مادة نصوح لخلاص الشیء من الغش والشوائب

الغريبة. وهو ملأ في الاشتقاء الاكبر لنصح اذا خلص فالنصح في التوبة والعبادة والمشورة - 00:45:00

تخلصها من كل غش ونقص وفساد. وايقاعها على اكمل الوجوه والنصح ضد الغش وقد اختلفت عبارات السلف عنها ومرجعها الى شيء واحد. فقال عمر ابن الخطاب وابي ابن كعب رضي الله عنهم التوبة النصوح ان يتوب من الذنب ثم لا يعود - 00:45:21
والى ايه؟ كما لا يعود اللبن الى الدرع. وقال الحسن البصري هي ان يكون العبد نادما على ما مضى مجتمعا على ان لا يعود فيه. وقال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن - 00:45:43

آآ وقال سعيد بن المسيب توبة نصوحه تتصحون بها انفسكم جعلها بمعنى ناصحة للتأبب كضر كضروب المعدول عن ضارب واصحاب القول الاول يجعلونها بمعنى المفعول اي قد نصح فيها التائب ولم يشبهها بغض فهي اما بمعنى بمعنى منصوح فيها - 00:45:58
كركوبة وحلوبة بمعنى مركوبة و محلوبة او بمعنى الفاعل اي ناصحة كخالصة وصادقة. وقال محمد بن كعب القرظي يجمعها اربعة الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الاخوان. قلت - 00:46:17

النصح في التوبة يتضمن ثلاثة اشياء الاول تعيم جميع الذنوب واستغراقها تعيم جميع جميع تعيم جميع الذنوب واستغراقها بها. بحيث لا تدع ذنبا الا تناولته. والثاني العزم والصدق بكليته عليها بحيث لا يبقى عنده تردد ولا تلوم ولا انتظار بل يجمع عليها كل - 00:46:35

ارادته وعزيزته مبادرا بها. الثالث تخلصها من الشوائب والعلل القادحة في اخلاصها وووقعها. لبحث الخوف من الله وخشيته والرغبة فيما لديه والرهبة مما عنده. لا كمن يتوب لحفظ جاهه وحرمته ومنصبه ورئاسته لحفظ حاله او لحفظ قوته - 00:47:03
او استدعاء حمد الناس او الهرب من دمهم او لثا يتسلط عليه السفهاء او لقضاء اه نعمته من الدنيا الى اخر الكلام ثم قال فصل في الفرق بين تكفير السيئات ومغفرة الذنوب. وقد جاء في كتاب الله تعالى ذكرهما مقتربين. ذكر كلا منها - 00:47:23
منفردا عن الاخر فالمقترنان كقوله تعالى حاكيا عن عباده المؤمنين ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عننا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار فرد كقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات وعاملوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم. وقوله في المغفرة ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة - 00:47:45

من ربهم فها هنا اربعة امور ذنوب وسيئات ومغفرة وتکفير الذنوب المراد بها الكبائر والمراد بالسيئات الصغار وهي ما تعمل في تعمل فيه الكفاره من الخطأ وما جرى مجرى ولهذا جعل جعل لها التکفير - 00:48:11
ومنه اخذت الكفاره ولهذا لم يكن لها سلطان ولا عمل في الكبائر في اصح القولين. فلا تعمل في قتل العمد ولا في اليمين الغموس في ظاهر بمذهب احمد وابي حنيفة. والدليل على ان السيئات هي الصغار والتکفير لها قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون - 00:48:30

انه نکفر عنکم سیئاتکم وندخلکم مدخلکم کریما. وفي صحيح مسلم من حديث ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اه
كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان - 00:48:50
الى رمضان مکفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر ولفظ المغفرة اکمل من لفظ التکفير. ولهذا كان مع الكبائر والتکفير مع الصغار. فان
لفظ المغفرة يتضمن الوقاية والحفظ ولفظ التکفير يتضمن الستر والازالة. وعند الافراد يدخل كل منهما في الاخر كما تقدم. فقوله
تعالی کفر عنهم سیئاتهم يتناولوا - 00:49:03

صغارها وکبائرها ومحوها ووقاية شرعا. بل التکفير المفرد يتناول اسوأ الاعمال كما قال تعالى ليکفر لیکفر الله عنهم اسوء الذي
عملوه. واذا فهم هذا فهم السر في الوعد على المصائب والهموم والغموم والنصب والوصب بالتکفير دون المغفرة - 00:49:28
بقوله في الحديث الصحيح ما يصيّب المؤمن من هم ولا غم ولا اذى حتى الشوكة يشاکها الا کفر الله بها من خطایاه. فان المصائب لا
تستقل بمغفرة الذنوب. ولا تغفر الذنوب جميعا الا - 00:49:48

توبة او بحسنات تتضاعل وتتلاشى فيها الذنوب فهي كالبحر لا يتغير بالجيف. و اذا بلغ الماء قلتین لم يحمل الخبث لاهل الذنوب ثلاثة
انهار عظام يتظهرون بها في الدنيا. فان لم تفي بظهرهم - 00:50:03

طهروا في نهر الجحيم يوم القيمة نهر التوبة النصوح ونهر الحسنات المستغرقة للأوزار المحيطة بها ونهر المصائب العظيمة المكفرة.
فإذا أراد الله بعده خيراً دخله أحد هذه الانهار الثلاثة فور يوم القيمة طيباً طاهراً فلم يحتج - 00:50:20
إلى التطهير الرابع طيب وجزاكم الله خيراً ونقف عند هذا الحد في هذا اليوم آآآنسأله سبحانه وتعالى أن يبارك لنا فيما سمعنا
ونسأله سبحانه وتعالى أن يزيدنا من فضله الكريم أن يمن علينا بالتوبة النصوح - 00:50:41
ونسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا خطئتنا أو خططياناً وجهلنا واسرافنا في أمر كل في أمرنا كله اللهم اغفر لنا خطئنا وعمدنا وهزلنا
وجدنا وكل ذلك عندنا لا الله إلا أنت سبحانه أنا كنا من الظالمين. وصلي الله على نبينا محمد - 00:51:08
وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:51:27